دراسة في اختلاط الأنساب العربية وتداخلها ومن نسب إلى غير أبيه من خلال كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي

عوض عبد الكريم الذنيبات *

ملخـص

هذه محاولة لدراسة واحد من الموضوعات المهمة في تاريخنا الإسلامي، وهو يتعلق بعلم الأنساب ويحمل عنوان: "دراسة في اختلاط الأنساب العربية وتداخلها ومن نسب إلى غير أبيه من خلال كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي"، تناول فيه الباحث التعريف بابن حزم وكتابه المذكور ومنهجه فيه، والتعريف بعلم الأنساب وطبقاته، وكيف يقع الاختلاط والتداخل بين القبائل، والحالات التي تمثل فيها هذا الاختلاط والتداخل، والنسب إلى غير الأب مثل (النسب إلى الأم، أو زوجة الأب، أو زوج الأم، أو النسب إلى الجدة، أو العم، أو ابن الأخ، أو الحاضن، أو الحاضنة، أو المكان الذي يسكنه، أو بسبب حلف، أو تعاقد، أو تعاهد)، وغير ذلك من الأسباب.

الكلمـات الدالـة: الأنساب، اختلاط الأنساب، التداخل بين القبائل، النسب إلى غير الأب.

المقدمـة

يعد علم الأنساب من العلوم الأساسية التي شغلت حيزاً كبيراً من اهتمام مؤرخي العرب ونسابيهم، فتركوا لنا الكثير من المصنفات والمؤلفات في هذا المضمار، أوردها ابن النديم في كتابه "الفهرست"، وذكرها ابن رسول في كتابه "طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب" وزودنا بها حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون" وضمنها كل من سمير القطب في كتابه "أنساب العرب" وبكر أبو زيد في كتابه "طبقات النسابين".

ودراستنا هذه التي نحن بصددها وهي بعنوان: "دراسة في اختلاط الأنساب العربية وتداخلها ومن نسب إلى غير أبيه من خلال كتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي"، توضح أنه رغم كثرة المصادر والدراسات التي تناولت علم الأنساب، فإن الباحث لم يقف على دراسة متخصصة تتناول على وجه الخصوص هذا الموضوع، رغم كثرة الشواهد الواردة في كتب الأنساب التي تدلل على الاختلاط والتداخل الحاصل بين القبائل والنسب إلى غير الأب.

ومما يستحق التنويه هنا، أن ابن خلدون كان متميزاً حقاً حينما أفرد في مقدمته عنواناً يحمل اسم: "كيف يقع

---

* قسم التاريخ، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2007/1/16م، وتاريخ قبوله 2007/9/17م.

الاختلاط والتداخل بين القبائل" إلا أن هذا العنوان جاء على شكل فكرة تحتاج إلى شواهد من كتب الأنساب، الأمر الذي دفع الباحث من خلال الاعتماد على كتاب "الجمهرة" لابن حزم إلى اختيار هذا الموضوع من أجل الوقوف على الشواهد الدالة على ذلك.

ومن خلال استعراض كتاب "معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم" لفؤاد السيد نجده يحاول أن يقدم الشواهد الدالة على هذا النسب، إلا أنه أغفل الرجوع إلى كتاب "الجمهرة" لابن حزم الذي تضمن العديد من الحالات الدالة على هذا النوع من النسب فجاء مؤلفه -على ذلك- ناقصاً.

أما أحمد كريم في دراسته "الأنساب المتقطعة" فإنه حاول أن يبحث في تداخل القبائل في بعضها البعض وتقطع الأنساب إلا أنه اهتم بشكل كبير بقبائل العراق وبشكل يخدم التاريخ الحديث والمعاصر.

ومن خلال قراءتي في كتب الأنساب ذات الصلة بهذا الموضوع وجدت أن ابن حزم في جمهرته، قد قدم الكثير من الشواهد ذات الصلة بهذا التداخل والاختلاط، خاصة وأنه من علماء القرن الخامس الهجري، وهو القرن الذي بلغت فيه العلوم الإسلامية مرحلة من النضج والتميز، ولهذا تم اعتماده مصدراً أساسياً لهذا الموضوع.

ويشار في هذا الصدد إلى أن الباحث في مثل هذا الموضوع لا يمكنه أن يغفل المصادر الأخرى ذات الصلة به، التي من أهمها كتاب "جمهرة النسب" لابن الكلبي، وكتاب "الأنساب" للسمعاني، وكتاب "اللباب في تهذيب الأنساب" لابن الأثير، وكتاب "نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب" للقلقشندي وأيضاً كتابه "قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان"، هذا إلى جانب العديد من الدراسات الحديثة التي منها كتاب "طبقات النسابين" لبكر أبو زيد، وكتاب "أنساب العرب" لسمير القطب وإلى جانب بعض المعاجم اللغوية وبعض كتب التراجم.

لقد قام الباحث بجمع مادة الموضوع من المصدر المعتمد للدراسة ومن ثم قام بفرزها إلى موضوعات على شكل شواهد للحالات التي تمثل فيها الاختلاط والتداخل، مع الاستعانة بالمصادر الأخرى التي أسهمت في وضع الصورة الكلية للبحث.

هذا، واشتمل البحث على عدد من الموضوعات كالتعريف بابن حزم وكتابه جمهرة أنساب العرب مع التعريف بعلم الأنساب وطبقاته، وكيف يقع الاختلاط والتداخل بين القبائل مع ذكر الشواهد الدالة على ذلك مثل (النسب إلى الأم، أو إلى زوجة الأب، أو زوج الأم، أو النسب إلى الجدة، أو العمة، أو الحاضن، أو الحاضنة، أو المسكن، أو النسب إلى قبيلة أخرى بسبب حلف أو تعاقد) وما إلى ذلك من أسباب.

وقد رأى الباحث أن يقدم ابن حزم في جمهرته على غيره من المصادر التي سبقته، وذلك لأنه المصدر الرئيس في هذه الدراسة.

ابن حزم: كتابه "جمهرة أنساب العرب" ومنهجه فيه

نبذة تاريخية

هو أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خليفة بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي، مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب القرشي بالولاء، الأندلسي الدار. ولد بقرطبة من بلاد الأندلس، في رمضان من سنة (384هـ/ 994م)؛ ونشأ في نعمة سابغة وجاه كبير، إذ كان أبوه أحمد (ت 402هـ/ 1011م) عالماً جليلاً ووزيراً من وزراء الحاجب المنصور محمد بن أبي عامر[1]، وابنه الحاجب عبد الملك المظفر، ووزيراً لصديقه الخليفة المستظهر با عبد الرحمن بن هشام عندما بويع بالخلافة سنة (414هـ/ 1023م)، ووزر كذلك للمعتد با بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر. ثم نبذ الوزارة وأقبل على العلم، فكان حافظاً لعلوم الحديث والفقه، مستنبطاً للأحكام من الكتاب والسنة، وضارباً بسهم وافر في المعرفة والسير والأخبار. وكان قد قرأ على كبار علماء عصره من أمثال أبي عمر أحمد بن الحسين[2]، ومسعود بن سليمان الظاهري[3]، ويونس بن عبد ا القاضي[4]، وآخرين، وتتلمذ على يديه العديد من العلماء منهم أبو عبد ا الحميدي[5] صاحب جذوة المقتبس، وسريج ابن محمد بن سريج[6]، وآخرون.

لقد أُتيحت لابن حزم فرصة الاطلاع على ما سبقه من كتب الأنساب[7]، والرجال والتاريخ والتراجم، ونحوها، واستطاع أن يعتصرها ليستخلص منها هذه الصورة المتكاملة المترابطة للأنساب، التي امتازت بذكر الرجال والصحابة والأشراف، من آل الرسول صلى ا عليه وسلم وذراريهم، والخلفاء وأبناء الخلفاء،

(1) محمد بن أبي عامر: الملك المنصور، أبو عامر محمد بن أبي عامر بن وليد القحطاني المعافري القرطبي، القائم بأعباء دولة الخليفة المؤيد با هشام بن الحكم أمير الأندلس (ت 393هـ/1002م)، انظر ، شمس الدين محمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ/ 1347م)، **سير أعلام النبلاء**، 24ج، تحقيق مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1982، 15/17-16.

(2) انظر حول ترجمة أبي عمر أحمد بن الحسين، انظر: محمد بن أبي نصر الحميدي (ت 488هـ/ 1095م)، **جذوة المقتبس**، تحقيق محمد تاويت، دار السعادة، 1953، ص290-293.

(3) مسعود بن سليمان الظاهري: فقيه، وعالم زاهد، يميل إلى الاختيار والقول بالظاهر، انظر ترجمته عند الحميدي، المصدر نفسه، ص350، ترجمة رقم 814.

(4) يونس بن عبد ا بن محمد بن مغيث أبو الوليد، قاضي الجماعة بقرطبة، يعرف بابن الصفار، للاستزادة انظر الحميدي، المصدر نفسه، ص384- 385، ترجمة رقم 910.

(5) أبو عبد ا محمد بن أبي نصر الأزدي الحميدي (ت 488هـ/1095م): صاحب **جذوة المقتبس** في ذكر ولاة الأندلس، أصله من قرطبة من أهالي ميورقة، انظر ترجمته، **مقدمة جذوة المقتبس**، (مصدر سابق).

(6) انظر: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي (ت 456هـ/ 1063م)، **جمهرة أنساب العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1962م، مقدمة المحقق، ص7، (سيشار إليه تالياً: ابن حزم، **الجمهرة**).

(7) فنجده يذكر مصادره أحياناً فيقول: "وذكر الكلبي...، هكذا قال ابن الكلبي...، وقال الكلبي...،" وثبت الكلبي..."، وهو بهذا يشير إلى كتاب **جمهرة النسب** للكلبي، انظر ص318، 373، 486، ويقول كذلك: "وذكر في الكتب القديمة..."، وذكر النسابون قديماً..."، انظر ص510-462، من كتابه "**الجمهرة**".

والوجوه من أصحاب السلطان، وقد حاول فيه عقد الصلة بين القبائل العربية النازحة إلى الأندلس والمغرب وبيوتات الحكم والسلطان والولاية منهم، مع بيان المدن والمساكن التي تجمهرت فيها، مع ذكر اسمائها وتعليل تلك التسميات أحياناً، كما حاول في كتابه هذا أن يظهر فضل القبائل العدنانية على القبائل القحطانية، وأن يعقد فصلاً خاصاً عن ديانات العرب وأصنامهم وتحدث عن نسب البربر وما إلى ذلك من أمور[8].

وفي معرض تحقيق كتاب "جمهرة النسب" لابن الكلبي برواية السكري عن ابن حبيب، يقول الدكتور ناجي حسن: "إن من ينعم النظر في كتب الأنساب يجدها عيالة على كتاب "الجمهرة" لابن الكلبي، آخذةً منه، حتى أن بعضها لا يعدو أن يكون نسخةً مقتضبة لجمهرة النسب"[9].

ثم يقول: "فهذا كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي (ت 456هـ/1063م)، وهو على جلال قدره وبيان شأنه، وعلو مكانه، ليس سوى جمهرة النسب مع حذف وإضافة"[10].

وبما ان ابن الكلبي متوفى سنة (204هـ/ 819م)، وأن ابن حزم متوفى سنة (456هـ/ 1064م)، وبناء على مبدأ الأقدمية، فإنه يمكن القول إن ما ذهب إليه محقق كتاب جمهرة النسب لابن الكلبي - الذي أشار فيه إلى أن ابن حزم كان قد اعتمد كثيراً على ابن الكلبي في كتابه المذكور- فيه شيء من الصحة، إذ تبين للمدقق أن التشابه كبير بينهما، سواء في المنهج الذي سار عليه ابن حزم أو في المادة، ومن ذلك مثلاً عند ذكره أسماء القبائل والبطون الرئيسية يبدأ ابن حزم ترجمة بقوله: "هؤلاء ولد..."[11]، وهو المنهج نفسه الذي سلكه ابن الكلبي في كتابه[12].

وكذلك نجد أن ابن حزم ينهي الترجمة بعبارات منها: "ومضى بنو..."[13]، أو "مضى الكلام في بني..."[14]، أو: "انقضى الكلام في بني..."[15]، كما أن ابن الكلبي ينهي الترجمة كما يبدؤها: "وهؤلاء بنو..."[16].

وأحياناً نجد ابن حزم يسقط بعض الأبناء من سلسلة نسب معينة[17]، وكذلك يسقط أسماء الأمهات، بينما تكون قد ذكرت لدى ابن الكلبي في جمهرة النسب- وهو أحد مصادر ابن حزم- [18].

---

(8) ابن حزم، **الجمهرة**، ص487، وص 512؛ وعن مخطوطات **جمهرة أنساب العرب**، انظر مقدمة محقق الكتاب، ص15-18.

(9) ابن الكلبي، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204هـ/819م)، **جمهرة النسب**، برواية السكري عن ابن حبيب، تحقيق ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط1، 1986، مقدمة المحقق، ص7.

(10) المصدر نفسه، ص7.

(11) ابن حزم، **الجمهرة**، ص 9، 11، 12، 111، 115، 117، 125، وهكذا.

(12) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص 37، 54، 56، 57، 58، 59، 60، 61، 63، 67، 68، 75، وهكذا.

(13) ابن حزم، **جمهرة**، ص 178، 182، 183، 184، 187، 188، 189.

(14) المصدر نفسه، ص 176.

(15) المصدر نفسه، ص 180.

(16) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص 152، 158، 160، 161، 166، وهكذا.

(17) ومن ذلك مثلاً نسب ولد عامر بن لؤي عند ابن حزم، **الجمهرة**، ص166، وعند ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص109؛ وكذلك حين أسقط ابن حزم، أسماء من ولد سعيد بن سهم وأضاف لهم أسماء لم يذكرها ابن الكلبي، انظر في ذلك، ابن حزم، **الجمهرة**، ص163؛ وكذلك ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص104.

(18) انظر ابن حزم، **الجمهرة**، ص115، 125، 117؛ وقارن ذلك مع ما ورد عند ابن الكلبي، في **جمهرة النسب**، ص61، 63، 68.

وبينما نجد أن ابن حزم يدقق في رواياته ويذكر مصادره أحياناً[19]، وفي أحيانٍ أخرى يعطي رأيه في مدى صحة رواياته[20]، نراه يتدخل أحياناً في تحريك الأسماء لضبطها بشكل دقيق[21].

وبعد أن أنهى ابن حزم ذكر جمهرة أنساب العرب، قام بذكر مختصر للقبائل والبطون المشهورة وذلك ليسهل الوقوف على اتصال بعضها ببعض، وتشعب بعضها من بعض، وذلك من أجل أن يقرب حفظ ذلك على من أراده[22].

توفي لليلتين بقيتا من شهر شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة للهجرة[23].

نبذة عامة عن علم الأنساب وطبقاته

النسب لغةً كما في لسان العرب:القرابات، وهو واحد الأنساب، والنسبةُ والنسبةُ والنسب: القرابة، وقيل هو في الآباء خاصةً؛ وقيل: النسبةُ مصدر الانتساب؛ والنسبةُ: الاسم، ويكون النسب للآباء، كما يكون إلى البلاد، وكذلك للصناعة، وجمع النسب أنساب.

والنساب: هو العالم بالنسب وجمعه نسابون، أما النسابة، فهو البليغ العالم بالأنساب[24].

والنسب اصطلاحاً كما ورد في كتاب أبجد العلوم: علم يتعرف منه على أنساب الناس وقواعده الكلية والجزئية والغرض منه الاحتراز عن الخطأ في نسب شخص ما، وهو علم عظيم النفع جليل القدر[25]، حيث يتم

---

(19) انظر ما أورده ضمن هامش رقم(8) من هذا البحث.

(20) ومن الأمثلة على ذلك أقواله الواردة في الصفحات المثبتة في آخرها"... وهذا لا مرية فيه"، (ص8)؛ "إلا أن الذي يقطع به ويثبت..."، (ص8)، "... وا أعلم"، (ص8)؛"...وأما الحديث الأول والثالث والرابع، ففي غاية الصحة والثبات، (ص 235)؛ "... وهو عندي خطأ"، (ص125)، "... وليس أمرها بمتيقن"، (ص320)، "... وهذا لا يصح"، (ص179)؛ "... وهذا خطأ بلا شك"، (ص320)؛ ".... وتكلم في ذلك قوم بما لا يصح"، (ص7)؛ "... وهذا باطل بلا شك"، (ص7)، "...وما وجدت في شيء مما رويت وطالعت"، (ص88)؛ "... وهكذا وجدت الاسم الأخير ولم أفهمه"، (ص88)؛ "...ولأن هذا القول لا يصح"، (ص5)، "... وهو الأصح"، (ص179)، وهكذا.

(21) ابن حزم، **الجمهرة**، ص174، 387، 422، 440.

(22) المصدر نفسه، ص 463-464.

(23) ابن حزم، **الجمهرة،** ص5-12، وعن حياته وأدبه انظر: عبد الكريم خليفة، **ابن حزم الأندلسي حياته وأدبه**، العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ومكتبة الأقصى، عمان؛ وعن جهوده في البحث التاريخي، انظر: عبد الحليم عويس **ابن حزم الأندلسي وجهوده في البحث التاريخي**، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط2، 1988؛ وانظر كذلك: أبو زيد، بكر، **طبقات النسابين**، دار الرشيد، الرياض، ط1، 1987، ص100.

(24) جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور أبو الفضل (ت 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، ط، 1997، مجلد 6، ص175، مادة " نَسب".

(25) القنوجي، صديق بن حسن (ت 1307هـ/ 1889م)، **أبجد العلوم**، منشورات وزرة الثقافة، دمشق، 1988م، الجزء الثاني، القسم الأول، ص150.

عن طريقه التعارف[26]، وفي ذلك ما أوجزه القرآن الكريم في قوله تعالى: **وجعلنَاكُم شُعوباً وقَبائِلَ لِتَعارفُوا** [27]، كما حث الرسول صلى ا عليه وسلم على تعلمه وذلك في قوله: "تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم"[28].

وقد اعتنى العرب في ضبط أنسابهم إلى أن امتد الإسلام، وكثر أهله، واختلطت أنسابهم بالأعاجم فتعذر ضبط الآباء، فانتسب كل مجهول النسب إلى بلدة أو حرفة أو نحو ذلك حتى غلب هذا على النوع[29].

ويمكن القول إن الذي ضبط هذا العلم (علم الأنساب) هو النسابة هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204هـ/ 819م)، فقد صنف فيه العديد من الكتب ومن أبرزها كتابه "جمهرة النسب"[30]، رغم أنه سبقه في هذا الحقل مجموعة من العلماء كما اقتفى أثره جماعة من العلماء ممن سبقوا ابن حزم في هذا الجانب[31].

وعن نسب العرب يقول ابن حزم: "إنهم يرجعون جميعاً إلى ثلاثة رجال: عدنان، وقحطان، وقضاعة[32]، وإن عدنان من ولد إسماعيل بلا شك، إلا أن تسمية الآباء بينه وبين إسماعيل قد جهلت جملة، وتكلم في ذلك قوم بما لا يصح، فلم نتعرض لذكر ما لا يقين فيه؛ وأما كل من تناسل من ولد إسماعيل عليه السلام فقد غبروا ودثروا، ولا يعرف أحد منهم على أديم الأرض أصلاً، عدا ما ذكرنا من أن بني عدنان من ولده فقط[33]، وأما قحطان، فمختلف فيه من ولد من هو؟ فقوم قالوا: هو من ولد اسماعيل، وهذا باطل بلا شك، وقد قيل إن قحطان من ولد سام بن نوح، وا أعلم، وقيل من ولد هود عليه السلام وهذا باطل أيضاً بيقين قول ا تعالى: **وإلى عاد أخَاهم هوداً** [34] وقوله تعالى: **وأما عاد فأهلكُوا بِريحٍ صرصرٍ عاتية** [35]، وأما قضاعة:

---

(26) ابن حزم، **الجمهرة،** من مقدمة المحقق، ص2.

(27) سورة الحجرات، الآية 49.

(28) ابن حزم، **الجمهرة**، ص3 من مقدمة المحقق، أما ما يتعلق بالحديث النبوي الشريف انظر: مسند الإمام أحمد، ج2، ص374.

(29) عز الدين الجزري ابن الأثير (ت 630هـ/ 1233م)، **اللباب في تهذيب الأنساب**، إشراف مركز البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط1، 2002م، ج1، ص4؛ وعن نشأة علم الأنساب عند العرب انظر المشهداني، محمد جاسم، **الأنساب العربية ودورها في تدوين تاريخ الأمة**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ط1، 1988، ص13-19.

(30) ابن الأثير، **اللباب**،ج1، ص4؛ القنوجي، **أبجد العلوم**، ص151.

(31) محمد بن إسحق ابن النديم (ت 385هـ/ 995م)**، الفهرست**، تحقيق رضا تجدد، طهران، 1971، ص101- 128؛ يقول السلطان الملك الأشرف عمر بن يوسف ابن رسول، صاحب كتاب **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، تحقيق ك. و. سترستين، طبعة دار الآفاق العربية، ط1، 2001، ص16-30: "وقد صنف في علم الأنساب جماعة من جلة العلماء وأعيانهم"، ذكر منهم مائة عالم رتبهم إلى حد ما ترتيباً تاريخياً؛ انظر كذلك: أبو زيد، بكر، **طبقات النسابين**، فيه تراجم لكبار النسابين في تاريخنا الإسلامي.

(32) ابن حزم، **الجمهرة**، ص7.

(33) المصدر نفسه، ص7.

(34) سورة الأعراف، الآية 64.

(35) سورة الحاقة الآيات 5-7.

فمختلف فيه كذلك، فقوم يقولون: "هو قضاعة بن معد بن عدنان" وقوم يقولون: "هو قضاعة بن مالك بن حمير"[36].

وفي موقع آخر يعود ابن حزم فيقول: "وجميع قبائل العرب راجعة إلى أب واحد، حاشا ثلاث قبائل هي: تَنُوخ[37]، والعتُق[38]، وغسان"[39]، ولكنه يعود ويحسم الخلاف بقوله: "والذي يقطع به ويثبت ويحقق ويوقن أنه ليس على ظهر الأرض من يصل نسبه بصلة قاطعة ونقل ثابت إلى إسماعيل ولا إلى إسحاق عليهما السلام، ابني إبراهيم عليه السلام فكيف إلى نوح؟ فكيف إلى آدم عليهما السلام هذا مما لا مرية فيه"[40].

ويؤكد هذا القول ويدعمه ابن عباس في قوله[41]: كان رسول ا صلى ا عليه وسلم إذا انتهى في النسب إلى معد بن عدنان أمسك ثم قال: كذب النسابون، قال ا عز وجل: **وقُروناً بين ذَلِكَ كثيراً** [42].

وعن طبقات الأنساب، فقد عدها أهل اللغة ست طبقات، **الطبقة الأولى**: الشعب، وهو النسب الأبعد كعدنان مثلاً، قال ابن منظور: الشّعب أبو القبائل الذي ينتسبون إليه[43]، وقال الماوردي في الأحكام السلطانية[44]: سمي شَعباً لأن القبائل تشعبت منه.

---

(36) ابن حزم، **الجمهرة**، ص8.

(37) تنوخ: وهي من التنوخ، وهو يعني أنهم تحالفوا على الإقامة بموضعهم بالشام، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 462.

(38) العتُق: من حجر حمير، وهو حجر بن ذي رعين، ومن سعد العشيرة، ومن كنانة بن خزيمة بن مدركة، منهم زبيد بن الحارث العتقي بن حجر حمير، سموا بالعتق لأنهم اجتمعوا ليفتكوا برسول ا صلى ا عليه وسلم فظفر بهم فأعتقهم، وكانوا من بطون شتى، ابن حزم، **الجمهرة**، ص 461-462.

(39) غسان: طوائف نزلوا بماء يقال له غسان فنسبوا إليه، ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت 321هـ/ 933م)، **الاشتقاق**، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط1، 1991م، ص435؛ ابن حزم، **الجمهرة**، ص 462. للاستزادة عن سبب ملك غسان انظر ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي، (ت 245هـ/ 859م)، **المحبر**، رواية أبي سعيد السكري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1942م ص 370- 372.

(40) ابن حزم، **الجمهرة**، ص8.

(41) ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص17، وعن المدد بين الأنبياء عليهم السلام من آدم إلى مبعث محمد صلى ا عليه وسلم انظر: أبو جعفر محمد ابن حبيب البغدادي (ت 245هـ/ 859م)، **المحبر**، رواية السكري، تصحيح دكتورة إيلزة شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1942، ص1-2.

(42) سورة الفرقان، الآية 38.

(43) ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد 3، ص440، مادة "شعب".

(44) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي (ت 450هـ/ 1058م)، **الأحكام السلطانية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د.ت)، ص255.

الطبقة الثانية: وهي القبيلة وهي ما انقسم فيها الشّعب كربيعة ومضر، قال الماوردي[45]: وسميت قبيلة لتقابل الأنساب فيها وتجمع القبيلة على قبائل وربما سميت القبائل جماجم أيضاً كما يقتضيه كلام ابن منظور، حيث قال: وجماجم العرب هي القبائل التي تجمع البطون[46].

الطبقة الثالثة: وهي العمارة بكسر العين، وهي ما انقسم فيه أنساب القبيلة كقريش وكنانة، ويجمع على عمارات وعمائر.

الطبقة الرابعة: وهي البطن وهو ما انقسم فيه أنساب العمارة كبني عبد مناف، وبني مخزوم، ويجمع على بطون وأبطن.

الطبقة الخامسة: وهي الفخذ وما انقسم فيه أنساب البطن كبني هاشم وبني أمية ويجمع على أفخاذ.

الطبقة السادسة: وهي الفصيلة (بالصاد المهملة)، وهي ما انقسم فيه أنساب الفخذ كبني العباس[47].

وزاد بعضهم بأن وضع العشيرة قبل الفصيلة، فهذا القلقشندي استناداً إلى ما ذكره الجوهري في الصحاح يقول: وعشيرة الرجل هم رهطه، وهم بهذا كأنهم رتبوا ذلك على بنية الإنسان، فجعلوا الشّعب بمثابة أعلى الرأس، والقبائل بمثابة قبائل الرأس، وجعلوا العمارة تلْو ذلك إقامة للشّعب والقبيلة مقام الأساس من البناء، وبعد الأساس تكون العمارة وهي بمثابة العنق والصدر من الإنسان، وجعلوا البطن تلو العمارة لأنها الموجودة من البدن بعد العنق والصدر، وجعلوا الفخذ تلو البطن، وجعلوا الفصيلة تلو الفخذ لأنها النسب الأدنى، إذ المراد بالفصيلة العشيرة الأدنون بدليل قوله تعالى: **وفَصيلته التي تُؤْويه** أي تضمه إليها ولا يضم إلاّ إلى أقرب عشيرته[48].

ويضيف بعضهم إلى الطبقات الجذْم وهي الأصل إما إلى عدنان وإما إلى قحطان، وكذلك الجماهير أي الجماعات، وهما قبل الشعب، وكذلك الرهط بعد الفصيلة وهي أسرة الرجل[49].

قال الماوردي: "إذا تباعدت الأنساب صارت القبائل شعوباً، والعمائر قبائل، وهكذا"[50].

وذكر ابن منظور: أن القبائل هي بنو أب واحد[51]، وقال ابن حزم: كما ذكرنا: إن جميع قبائل العرب راجعة إلى أب واحد سوى ثلاث قبائل هي تَنُوخ والعتُق وغسان، فإن كل قبيلة منها مجتمعة من عدة بطون،

---

(45) المصدر نفسه، ص255.

(46) لسان لعرب، مجلد1، ص464، مادة "جمم".

(47) أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت 821هـ/ 1418م)، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1984، ص 20-22.

(48) المصدر نفسه، ص 20-22.

(49) سمير عبد الرزاق القطب، **أنساب العرب**، دار البيان، بيروت، ط2، 1969، ص32-33.

(50) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص256.

(51) **لسان العرب**، مجلد 5، ص 194، مادة " قبل".

الأب الواحد قد يكون أباً لعدة بطون ثم أبو القبيلة قد يكون له عدة أولاد، فيحدث عن بعضهم قبيلة أو قبائل فينسب إليه من هو منهم، ويبقى بعضهم بلا ولد، أو يولد له ولم يشتهر ولده، فينتسب إلى القبيلة الاولى.

أما إذا اشتمل النسب على طبقتين فأكثر كهاشم وقريش ومضر وعدنان، جاز في الدرجة الأخيرة من النسب أن ينتسب إلى الجميع، فيجوز لبني هاشم أن ينتسبوا إلى هاشم وإلى قريش، وإلى مضر وإلى عدنان، فيقال في أحدهم الهاشمي، ويقال القرشي، والمضري، والعدناني[52]، بل قال القلقشندي نقلاً عن الجوهري في الصحاح: "إن النسبة إلى الأعلى تغني عن النسبة إلى الأسفل"[53].

وذكر غيره أنه يجوز الجمع في النسب بين الطبقة العليا والطبقة السفلى، وقد ينضم الرجل إلى غير قبيلته بالحلف أو بالموالاة فينسب إليهم فيقال: حليف بني فلان أو مولاهم، وإذا كان الرجل من قبيلة ما، ثم دخل في قبيلة أخرى جاز له أن ينتسب إلى قبيلته الأولى، وأن ينتسب إلى القبيلة التي دخل فيها، وأن ينتسب كذلك إلى القبيلتين معاً، والقبائل في الغالب تسمى باسم الأب الوالد للقبيلة كربيعة ومضر ونحو ذلك، وقد تسمى القبيلة باسم أم القبيلة، كخُنْدف وبجيلة، ونحوهما، وقد تسمى باسم خاص، وربما وقع اللقب على القبيلة بحدوث سبب كغسان حيث نزلوا على ماء يسمى غسان فنسبوا إليه كما مر معنا سابقاً[54]، وكذلك ما سيرد في ثنايا البحث من أسماء القبائل التي دخلت في غيرها من القبائل على هذا المنوال وما شاكله.

كيف يقع الاختلاط والتداخل بين القبائل؟

يعد العلامة ابن خلدون خير من تناول هذا الموضوع وأفرد له عنواناً خاصاً في مقدمته[55]، فقال: "اعلم أنه من البين أن بعضاً من أهل الأنساب يسقط إلى أهل نسبٍ آخر بقرابة إليهم، أو حلف أو ولاء أو لفرارٍ من قومه بجناية أصابها، فيدعي بنسب هؤلاء ويعد منهم في ثمراته من النعرة[56]، والقود[57]، وحمل الديات وسائر الأحوال وإذا وجدت ثمرات النسب فكأنه وجد؛ لأنه لا معنى لكونه من هؤلاء ومن هؤلاء إلا جريان أحكامهم وأحوالهم عليه، وكأنه التحم بهم ثم إنه قد يتناسى النسب الأول بطول الزمان، ويذهب أهل العلم به فيخفى على

---

(52) ابن حزم، **الجمهرة**، ص461.

(53) انظر: لقلقشندي، **نهاية الأرب**، ص30.

(54) القلقشندي، المصدر نفسه، ص 29-32.

(55) عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت 808هـ/ 1406م)، **المقدمة**، دار الجيل، بيروت، (د.ت)، ص144؛ وللمزيد انظر أحمد كريم، **الأنساب المتقطعة**، مكتبة مدبولي، ط1، 1999م، ص 51-79.

(56) النعير، الصراخ والصياح في الحرب أو شر والنّعار: العاصي، السعاء في الفتن؛ انظر، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ت، ج2، ص145، فصل النون باب الراء، مادة "النعرة".

(57) القود: نقيض السوق، فهو من أمام وذاك من خلف، وأقاده خيلاً، أعطاه ليقودها، والقود محركة القصاص، الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ج1، ص330، فصل القاف، باب الدال، مادة "القود".

الأكثر وما زالت الأنساب تسقط من شعب إلى شعب ويلتحم قوم بآخرين في الجاهلية والإسلام والعرب والعجم، وانظر خلاف الناس في نسب آل المنذر[58]، وغيرهم يتبين لك شيء من ذلك، ومنه شأن بجيلة[59]، في عرفجة بن هرثمة، لما ولاّه عمر رضي ا عنه عليهم فسألوه الإعفاء منه، وقالوا: هو فينا لزيق أي دخيل ولصيق، وطلبوا أن يولي عليهم جريراً فسأله عمر -رضي ا عنه- عن ذلك، فقال عرفجة: صدقوا يا أمير المؤمنين، أنا رجل من الأزد[60]، أصبت دماً في قومي ولحقت بهم، وانظر منه كيف اختلط عرفجة ببجيلة، ولبس جلدتهم ودعي بنسبهم حتى ترشح للرئاسة عليهم، لولا علم بعضهم بوشائجه، ولو غفلوا عن ذلك وامتد الزمن لتنوسي بالجملة وعد منهم بكل وجه ومذهب، ومثل هذا كثير لهذا العهد ولما قبله من العهود.

ما يمكن قوله في حالات الاختلاط والتداخل بين القبائل

تعددت الصور والأشكال التي تمثل فيها هذا الاختلاط والتداخل بين القبائل، فمنها ما هو معروف السبب، ومنها ما هو غير ذلك، حيث نجد أن كتب الأنساب قد وقفت صامتة دون ذكر الأسباب التي كانت وراء هذا التداخل، اللهم إلا من قبيل قولهم - كما هو الحال عند ابن حزم في جمهرته-: "أما بنو... فدخلوا في بني..."[61]. وسيرد الكلام عن ذلك لاحقاً في هذا البحث.

ومن صور التداخل معروف السبب كما ذكر ابن حزم، هو النسب إلى الأم، أو إلى زوجة الأب أو إلى زوج الأم، أو إلى الجدة أو إلى أبناء الأخ، أو إلى أبناء ابن الأخ، أو إلى الحاضن[62]، أو الحاضنة، أو إلى المكان الذي سكنوه أو الذي مروا به، أو على شكل تحالفات بين القبائل الصغيرة، وقليلة العدد لتحمي نفسها من القبائل الكبيرة، أو كما ذكر ابن خلدون في مقدمته، لفرار بسبب جناية ارتكبها شخص في قبيلته الأولى فالتجأ بسببها إلى قبيلة أخرى فحمل اسمها، أو لتفرق بسبب حرب أو كارثة[63]، وهنالك صور وأشكال أخرى سنذكرها في مكانها المناسب لاحقاً.

---

(58) آل المنذر ملوك الحيرة، كان آخرهم المنذر الغرور. ابن حزم، **الجمهرة**، ص422- 423.

(59) بجيلة: بنت صعب بن سعد العشيرة التي ينسب إليها أولاد أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، وقد قيل إن أنمار هذا هو أنمار بن معد بن عدنان، انظر :ابن حزم، المصدر السابق، ص387، وبجيلة لغةً من الغلاظ، وفي قولنا: ثوب بجيل أي غليظ، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص515-516، وانظر، ابن حبيب، **المحبر**، ص 179، 242، 249، 251.

(60) الأزد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، وهم قبائل منهم الأنصار، بنو الخزرج والأوس ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء، ابن حزم، المصدر نفسه، ص484؛ وذكر ابن رسول في كتابه **طرفة الأصحاب في معرفة الأنساب**، ص46، أن قبائل الأزد هي ست وعشرون قبيلة يجمعها جميعاً الأزد.

(61) انظر ص: 12، 13، 207، 220، 229، 242، 266، 408، 447، 454، 455 من **الجمهرة.**

(62) الحاضن أو الحاضنة: من حضن الصبي، جعله، في حضنه أي رباه، والحاضن والحاضنة، الموكلان بالصبي يحفظانه ويربيانه، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد 2، ص105-106، مادة "حضن".

(63) ابن خلدون، **المقدمة**، ص44.

وفيما يلي نستعرض أشكال النسب التي تم للباحث الوقوف عندها والتعرف عليها:

1. من نسب إلى أمه

من خلال الاطلاع الدقيق على كتاب الجمهرة وهو المصدر الرئيس لهذا البحث، فقد تم الوقوف على العديد من الحالات التي انتسب فيها الأبناء إلى أمهاتهم، وهذا النوع يمثل أكثر الحالات والنماذج الواردة في هذا المصدر بعد النسب إلى الأب، وهو دليل على أن هذا النوع من النسب كان شائعاً بشكل كبير لدى قبائل العرب، فمثلاً بنو إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، عامر وهو (مدركة) وعمرو وهو (طابخة) وعمير وهو (قمعة)، أمهم خُنْدف(64) القضاعية التي نسبوا إليها(65).

أما خزيمة بن مدركة بن إلياس، فقد دخلوا في بني شيبان بن ذهل بن بكر ابن وائل، وهم يعرفون ببني عائذة(66)، وهي أمهم التي نسبوا إليها(67).

ومن الذين نسبوا إلى أمهاتهم الأسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة بن عويرة بن شجع بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة، فقد نسب إلى أمه، فعرف بابن شَعوب(68)، وكذلك عثمان وأوس ابني عمرو بن أد، فقد نسبا إلى أمهما مزينَة بنت كلب بن وبرة(69)، ومنهم أيضاً السلَيك بن السلَكة(70) الذي نسب كذلك إلى أمه، وهو السلَيك بن يثْربي بن سنان بن عمير بن الحارث(71).

---

(64) خُنْدف، هي ليلى بنت حلوان، بن عمران بن الحافي بن قضاعة، انظر الكلبي، **جمهرة النسب**، ص20، والخُنْدفة: ضرب من المشي، انظر ابن دريد، **الاشتقاق**، ص42؛ القلقشندي، أبو العباس أحمد ابن علي ابن أحمد (ت 821هـ/ 1418م)، **قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان**، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط2، 1982م، ص 132-133؛ القزويني، معز الدين محمد المهدي الحسيني (ت 1300هـ/ 1883م)، **أسماء القبائل وأنسابها**، تحقيق كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2000م، ص 98.

(65) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص10.للاستزادة انظر ابن قتيبة الدينوري، عبد ا بن مسلم (ت 276هـ/ 889م)، **المعارف**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1987م ص38-39.

(66) عائذة: هي عائذة بنت الحمس بن قحافة بن خثعم بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن مالك بن زيد كهلان بن سبأ بن يشجب بن قحطان، ابن حزم، المصدر نفسه، ص329- 330.

(67) المصدر نفسه، ص175.

(68) وهي امرأة من خزاعة، وخزاعة هم بنو لحي بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان، انظر ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص142؛ ابن حزم، **الجمهرة**، ص480؛ السيد، فؤاد صالح، **معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم**، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط1، 1995،ص 179؛ ثم انظر كذلك الرواية عند ابن حزم، **الجمهرة**، ص182.

(69) هذا وفي الوقت الذي يذكر فيه ابن حزم في **الجمهرة**، ص201، أن ولد مزينة بنت كلب بن وبرة قد نسبوا إليها،إلا ان ابن الكلبي في **جمهرة النسب**، ص287 لا يرى ذلك.

(70) سليك تصغير سلك، والسلكة ضرب من الطير، والسلك الطريق، والسلك الخيط، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص 246، كانت أمهم سوداء يقال لها الربيال، انظر: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص235.

(71) **ابن حزم، الجمهرة**، ص217؛ ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص 235، السيد، **معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم**، ص160.

ومنهم بنو بشّة[72]، وهم بنو سدوس بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة[73]، نسبوا أيضاً إلى أمهم.

كذلك زيد الصدى ويربوع من ولد مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة، أمهم العدوية من بني عدي بن مناة التي نسبوا إليها[74].

وأبو سود وعون من ولده أيضاً، وأمهما طُهية بنت عبشَمس بن سعد بن زيد مناة، فقد نُسبا إلى أمهما[75]، وجشَيش كذلك من ولد مالك بن حنظلة نسب أيضاً إلى أمه حظى[76].

وجديلة بنت مر بن أد بن طابخة[77]، التي ولدت فهم وعدوان[78]، وقد نسب إليها ولدها[79].

هذا وقد ذكر ابن حزم أن من ولد أعصر بن سعد بن قيس عيلان، ثعلبة وعامر ومعاوية، فهم إلى أمهم الطُفاوة بنت جرم بن ربان[80] ينسبون.

أما عدي[81]، ومازن وشمخ ومرة ولد فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان، فقد نسبوا إلى أمهم منولة[82]، وهي من بني تغلب[83]، وكذلك بنو الشعيراء[84]، الذين نسبوا إلى أمهم[85].

---

(72) هي بشّة بنت سفيان بن مجاشع بن دارم، انظر: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص197.

(73) انظر ابن حزم، **الجمهرة**، ص229؛ وانظر: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص197، وذكر ابن دريد في **الأشتقاق**، أن سدوس بادوا ولم يبق منهم إلا بقية يسيرة دخلوا في بني ربيعة بن مالك، انظر: ص 234، من المصدر المذكور.

(74) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 228؛ وانظر: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص195.

(75) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص228.

(76) حظّى أو حطّا بنت ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص195؛ وانظر الرواية عند ابن حزم، **الجمهرة**، ص228.

(77) يقال إن جديلة هي بنت مدركة بن إلياس، راجع ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص471؛ القلقشندي، **قلائد الجمان**، ص128، والمرجح أن جديلة هي بنت أد بن طابخة حيث أنها من عقب مر بن أُد، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص206؛ هذا ويرى ابن حزم أنه لا يوجد لمدركة بن إلياس عقب اسمه جديلة، **الجمهرة**، ص11.

(78) يقول ابن دريد: "إن عدوان هو عمرو بن قيس نفسه، حيث أنه عدا على ابنه فهم فقتله"، انظر: **الاشتقاق**، ص266؛ ويبدو أن عدوان جاءت تسميته من ذلك.

(79) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص206.

(80) المصدر نفسه، ص244؛ إلا أن ابن الكلبي قد أورد هذا الاسم بصيغة "زبان"، انظر: **جمهرة النسب**، ص458.

(81) يقول ابن الكلبي: "إن عدي أمه نظيرة بنت جشم بن معاوية بن بكر بن مازن، ويضيف إلى أولاد فزارة "ظالماً" "وروميا" وهم ينسبون إلى أمهم منولة، **جمهرة النسب**، ص428.

(82) وهي منْولة بنت جشم بن بكر بن حبيب، انظر ابن الكلبي، المصدر نفسه، ص428.

(83) انظر ابن حزم، **الجمهرة**، ص255.

(84) وبنو الشعيراء هم بنو بكر بن مر بن أُد، انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص206؛ وهناك من قال إن الشعيراء هي زوجة بكر وإنها الشعيراء بنت ضبة بن أد، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص422؛ أما ابن الكلبي فيقول إن الشعيراء هي أمه، وهي بنت ضبة بن أد، انظر: **جمهرة النسب**، ص252، الشعيراء هي ضرب من الذباب، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص422.

(85) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص206.

وممن نسب إلى أمه سهل بن وهب بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر أمه البيضاء(86)، وبذلك عرف بابن البيضاء(87).

هذا ويعرف بنو مويلك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن علة بن جلد بن مالك ابن أدد بأمهم عقْدة(88)، وهم على ذلك يسمون بنوعقْدة(89).

أما معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة، فقد نسب أيضاً إلى أمه جديلة(90).

وكذلك عدي بن عمرو بن مالك بن النجار، أمه مغالة بنت فهيرة بن بياضة ابن عامر بن بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ابن الخزرج، فقد نسب إلى أمه، التي قيل إنها بنت قيس بن عامر بن عبد مناة بن كنانة ابن خزيمة بن مدركة(91).

والزهد ومعاوية ولدا الحارث بن عدي بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، نسبا إلى أمهما عاملة(92)، القضاعية(93).

ومالك وزيد مناة من ولد شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب،أمهما رقّاش(94)، بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، نسبوا إلى أمهم فهم الرقّاشيون(95).

ومن ولد أشرس بن كندة(96)، السكون(97)، والسكاسك(98)، وقد نسبا إلى أمهما تُجيب بنت ثوبان بن سلُيم بن رهاء وهي من مذحج(99).

---

(86) هي دعد بنت جحدم بن عمرو بن عائش بن الضرب بن الحارث بن فهر، انظر:ابن حزم، المصدر نفسه، ص177؛ وكذلك السيد، **معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم**، ص44.

(87) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص177.

(88) هي "عقدة" امرأة من باهلة، انظر ابن الأثير، **اللباب**، 88/2.

(89) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص416.

(90) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص347.

(91)انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 347.

(92) أما عاملة بنت ملك بن وديعة فهي من قضاعة، وهكذا تجتمع عاملة وكندة في عدي بن الحارث، انظر: ابن الأثير، **اللباب**، 52/2.

(93) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص419.

(94) رقّاش: وهي من الرقش معدول عن راقشة، والرقش شبيه بالنقش، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص350.

(95) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص317.

(96) كنْدة: هو ثور بن عفَير بن عدي بن الحارث بن مرة، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 425.

(97) السكون: وهو مشتق من سكن الموضع، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص368.

(98) السكاسك: وهو مشتق من قولهم تسكسك الرجل، ضرب من التضرع، انظر: ابن دريد، المصدر نفسه، ص368.

(99) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 429.

ونسب إلى الشقيقة(100)، بنو عوف(101) بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة، وبنو سيار وسمير وعبد ا وعمرو بنو الأسعد بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان(102).

أما ولد أنمار بن إراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد كهلان، ابن سبأ، وهم عبقر والغوث وصهيبة واشهل وشهل وطريف وسنية والحارث وجدعة ينسبون كلهم إلى أمهم بجيلة بنت صعب بن سعد العشيرة(103).

أما عامر ومرة من ولد صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور فقد نسبوا إلى أمهم سلُول(104)، وكذلك غالب من ولد صعصعة أمه تماضر نسب إليها، أما ربيعة بن صعصعة فقد نسب إلى أمه غويضرة، و كذلك عبد والحارث هما من ولد صعصعة فقد نسبا إلى أمهما عادية، أما كبير وعمرو فقد وزبير نسبوا إلى أمهم وائِلة، وكذلك قيس وعوف ومساور وسيار ومثجور فقد نسبوا إلى أمهم عدية(105)، وكذلك يقال لولد خارجة بن سعد بن مظرة بن طيئ(106)، بنو جديلة(107)، حيث نسبوا إليها(108).

2. من نسب إلى زوجة أبيه

ومن صور التداخل في الأنساب من نسب إلى زوجة أبيه، و يحدث هذا النوع من النسب إما لوفاة الأم الوالدة، أو لطلاقها وقيام زوجة الأب برعاية أولاد زوجها، وقد يحدث هذا النوع من النسب والأب ما يزال على قيد الحياة أو بعد وفاته، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن حزم، حيث قال: "فولد سامة بن لؤي الحارث، أمه هند بنت تيم الأدرم(109)، بن غالب، وغالب بن سامة، أمه ناجية بنت جرم بن

---

(100) الشقيقة: وهي بنت عباد بن عمرو بن ذهل بن شيبان، انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 325.

(101) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص321.

(102) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص325.

(103) فقد سمي كذلك لأنه كان يركب من ولده لصلبه في ثلاثمائة فارس، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 387، 405.

(104) سلُول بنت ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة، انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 271.

(105) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 271؛ وفي رواية ابن الكلبي، فولد صعصعة بن معاوية بن بكر ابن هوازن: عامر ومرة ومازن وعائذ ووائل أمهم عمرة بنت عامر بن الظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان، انظر: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص313.

(106) هو طيء بن أدد هو جلْهمة بن أُدد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 398.

(107) وهي جديلة بنت سبيع بن حمير، انظر: القزويني، أسماء القبائل، ص73؛ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733هـ/ 1332م)، **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1920- 1955، 292/2؛ انظر كذلك: أبو العباس، أحمد بن علي بن أحمد القلقشندي (ت 821هـ/ 1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1928، 314/1.

(108) انظر ابن حزم، **الجمهرة**، ص 399.

(109)الأدرم: لقب لتيم، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص66.

ربان[110]، إليها نسب ولد زوجها، فهم بنو ناجية، ولا عقب لغالب الذي هو ولد ناجية وإنما العقب لأخيه الحارث، خلف على ناجية، فنسب ولده إليها"[111].

3. من نسب إلى زوج أمه

ومن الأمثلة على هذا النوع من النسب كما في الجمهرة، عباد بن أخضر، وأخضر هذا الذي نسب إليه، هو زوج أمه، وأما نسبه فهو عباد بن علقمة بن عباد ابن جعفر بن أبي روم بن حذافة بن صعير بن خزاعي بن مازن بن مالك[112].

4. من نسب إلى جدته

وهناك أمثلة على هذا النوع من النسب كما ذكر ابن حزم في جمهرته، حيث يقول: "ومن بني غنم بن عوف بن الخزرج بن حارثة عبد ا بن أبي مالك، بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم الحبلي[113]، رئيس المنافقين وهو ابن سلول[114]، وهي جدته نسب إليها"[115].

5. من دخل بنوه في بني أخيه

ومن الأمثلة على هذا النوع من النسب، ذهل وتيم وثعلبة وعوف بنو شيبان ابن ثعلبة بن عكابة، بنو الشقيقة[116]، الذين دخلوا في بني أخيهم ثعلبة بن شيبان[117].

---

(110) وهو ربان بن حلْوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 451؛ وللمزيد انظر: مصلح عبد الحميد النوايسة، **نساء في ذاكرة التاريخ**، دار العكش للنشر والتوزيع، الزرقاء، 1998، ص138-139، وانظر كذلك: أحمد كريم، **الأنساب المتقطعة**، ص85، ويقول مصعب الزبيري إن ذلك نكاح كانت الجاهلية تنكحه: فإذا مات الرجل، نكح أكبر بنيه زوجته، إذا لم تكن أمه، انظر: أبو عبد ا المصعب بن عبد ا مصعب الزبيري (ت 236هـ/ 850م)، كتاب **نسب قريش**، عني بنشره ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1951، ص10.

(111) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص173؛ وكذلك ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص116.

(112) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 211؛ وابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص 263.

(113) لقب بذلك لعظم بطنه، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 354.

(114) وسلول هذه التي نسب إليها هي جدته لأبيه وهي من خزاعة، انظر: السيد، معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم، ص160-161.

(115) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 354- 355.

(116) وهي الشقيقة بنت عباد بن عمرو بن ذهل بن شيبان، انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 325، والشقيقة إما أن تكون من "شقيقة الكتان"، وهي السبيبة وإما من قولهم: "أخي وشقيقي"، كأنه تأنيث شقيق، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص42.

(117) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 321؛ وابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص 489؛ انظر كذلك: عبد ا بن مسلم الدينوري ابن قتيبة (ت 276هـ/ 889م)، **المعارف**، تحقيق ثروت عكاشة، دار الكتب، 1960، ص101.

أما ولد الحر بن سعد العشيرة فقد دخلوا في أخيهم جعفى(118)، وكذلك زعبل ابن كعب بن عمرو بن علّة بن جلْد بن مالك بطن، الذي دخل في بني أخيه الحارث(119)، وكذلك بنو لميس بن مذحج وهو مالك بن أُدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ الذين دخلوا في بني أخيه عنْس بن مذحج(120)، وقيل إن ولد غالب بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان دخلوا في بني الهون بن خزيمة بن مدركة(121)، ودخل بنو مناف بن دارم بن مالك في بني قّطن بن نهشل(122)، وقطن هذا هو ابن أخ مناف(123)، ودخل بنو ربيعة بن حنظلة ابن مالك(124) في بني يربوع بن حنظلة بن مالك(125)، وبدن بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة، دخل بنوه في بني يشكر بن بكر بن وائل(126).

6. من دخل في بني ابن أخيه

منهم كُرز(127)، بن خثعم(128) بن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بطن دخل بنوه في بني ابن أخيه ناهس بن عفْرِس بن خَثْعم(129).

7. من نسب إلى من حضنه أو حضنته

من ولد عبد مناة بن كنانة، بكر بطن ضخم، وعامر بطن ضخم، ومرة بطن ضخم، وكان علي بن مسعود بن مازن بن ذئب الغساني أخا عبد مناة بن كنانة لأمه، وهي امرأة من بلي(130)، فحضن على بني عبد مناة بعد موته فنسبوا إليه(131).

(118) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 407.
(119) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 416.
(120) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 405.
(121) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 11.
(122) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 229.
(123) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 229.
(124) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 222.
(125) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 222.
(126) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 307.
(127) والكلمة من الكُرز: وهو الخرج الصغير، وتصغيره كريز، وبه سمي الرجل كريزاً، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص104.
(128)خَثْعم: سمي بذلك لجمل كان له اسمه خثعم، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 387؛ ويقول ابن دريد: "إنهم نحروا جزوراً فتخثعموا عليه أي تطلّوا به"، انظر: **الاشتقاق**، ص 520.
(129) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 390.
(130) هي فُكْهة وهي الذَفْراء بنت هني بن بلي بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة، انظر: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص 135.
(131) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 180.

ومنهم كذلك بنو قيس عيلان بن مضر بن نزار، وقال قوم: إنما هو إلياس ابن مضر وإنه ولد قيساً والأصح أنه قيس بن مضر وأن عيلان عبد له حضنه فنسب إليه[132].

ومنهم النعمان بن جسر بن شيع ا بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة، حضنه عبد له يقال له: القين[133]، فغلب عليه[134].

ومن ذلك ولد عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة، وهم الحارث وجشم وسعد وعدي، كانت لهم حاضنة اسمها عكّل[135]، فغلبت على اسمهم[136].

ومنهم سعد مناة بن مالك بن أعصر، أمه باهلة بنت صعب بن سعد العشيرة، من مذْحج ومنهم كذلك معن بن مالك خاف على باهلة بعد أبيه، فولدت له أولاداً وحضنت سائر ولده من غيرها، فنسب جميعهم إلى باهلة، فولد معن أود وجئاوة أمهما باهلة، وفراص واسمه شيبان وزيد ووائل والحارث وحرب أمهم بنت شمخ بن فَزارة وقُتيبة وقَعنَب: أمهما بنت عمرو بن تميم حضنتهم كلهم باهلة فكلهم ينسب إليها[137].

10. من نسب إلى المكان الذي سكنه أو مر به

من القبائل التي نسبت إلى أماكن سكناها، الأوزاع[138]، وهي من قبائل حمير، وقد سكن بينهم رهط[139] الفقيه، عبد الرحمن الأوزاعي فنسب إليهم[140]، ومن القبائل التي نسبت إلى المكان الذي مرت به قبيلة غسان[141]، وانتمى إليها امرؤ القيس وجهارة وعدي وعمرو والحريش وخطّاب ولائذ وخثم وخُتَيم وسوادة وهم

---

(132) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 242- 243؛ وكذلك انظر: ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، ص 311.

(133) كان للقين هذا جمع عظيم وثروة في أكناف الشام، كانوا يناهضون كلب بن وبرة، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 454.

(134) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 453.

(135) وعكّل من قولهم: عكلت الشيء أعكُله عكْلاً إذا جمعته، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص183.

(136) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 198.

(137) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 245.

(138) يقول ابن الأثير: "إن الأوزاع: هي قرى متفرقة، بينما يرى السمعاني أنها من قرى الشام ولما جمعت قيل لها "الأوزاع"، انظر: أبو سعد عبد الكريم بن محمد ابن منظور السمعاني (ت 562هـ/ 1166م)، **الأنساب**، تحقيق عبد ا عمر البارودي، دار الجنان، بيروت، ط1، 1988م، ج1، ص227. ولكن الصواب كما يراه ابن الأثير أن الأوزاع بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد بن شدد بن زرعة بن سبأ، انظر: **اللباب**، ج1، ص68.

(139)"رهط الرجل" قومه وعشيرته، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد 3، ص134، مادة "رهط".

(140)انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 437.

(141)"غسان" وهم ولد جفنة بن عمرو مزيقياء من ملوك الشام، ويقال لهم "ملوك غسان"، وقد سموا بذلك نسبة إلى غدير ماء كان معروفاً بهذا الاسم، وقد نزلوه لبعض الوقت، لدى مرورهم به، فهو على ذلك ليس باسم أبٍ ولا أم، فمن شرب من هذا الماء سمي "غسانياً". انظر: ابن، دريد، **الاشتقاق**، ص 435؛ وانظر كذلك ابن حزم، **الجمهرة**، ص 462-472-474، ولمزيد من المعلومات انظر: نبيه عاقل، **تاريخ العرب القديم وعصر الرسول، (سلسلة تاريخ العرب والإسلام)**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1983م، ص152-153.

ولد أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر[142]، و قد انتمى إليها كذلك عايذ وعايذة من ولد حلوان بن عمران بن الحافي بن قضاعة[143]، وكذلك جردوش ابن الحارث بن الخزرج[144].

9. من دخلوا في بعضهم بالتحالف والتعاهد

منهم الرباب[145]، تيم وعدي وعوف وثور وأشيب ولد عبد مناة بن أُد بن طابخة بن إلياس بن مضر، الذين دخلوا في بني عمهم ضبة على بني عمهم تميم بن مر، فغمسوا أيديهم في رب[146]، ثم خرجت عنهم ضبة واكتفت بعددها[147].

ومنهم البراجم[148]، عمرو والظليم وغالب وكُلْفة[149]، وقيس من ولد حنظلة ابن مالك، سموا بذلك لأن عددهم كان قليلاً فقال لهم حارثة بن عامر بن عمرو بن حنظلة: "أيتها القبائل التي قل عددها تعالوا فلنجتمع فلنكن كبراجم اليد"، ففعلوا وهم كلهم مع بني عبد ا بن دارم[150].

ومنهم الأحمال[151]، ثعلبة والحارث وعمرو وصبير ولد يربوع بن حنظلة ابن مالك بن زيد مناة بن تميم، صاروا مع بني رياح بن يربوع بن حنظلة[152].

ومنهم العقَّداء[153]، كليب وغُدانة والعنبر وهم أيضاً من ولد يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[154].

---

(142) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 240.

(143) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 450.

(144) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 360.

(145) الرباب، هم تيم وعدي وعكل ومزينة وضبة سموا الرباب لأنهم تحالفوا فقالوا: اجتمعوا كاجتماع الربابة وهي خرقة تجمع فيها القداح، وقال قوم: بل غمسوا أيديهم في رب وتحالفوا، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص 180؛ انظر: السمعاني، **الأنساب**، ج3، ص 39.

(146) الرب: هو الزق، انظر: الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، فصل الراء، باب الياء، مادة "الرب".

(147) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 198.

(148) البرجمة: بالضم واحدة البراجم وهي مفاصل الأصابع، وقيل العقد التي تكون في ظهور الأصابع، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد1، ص 184-185، مادة " برجم".

(149) كُلْفَة، من لون البعير وهي حمرة كدرة، والكَلَف ما ظهر على وجه الإنسان من سواد وحمرة، انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص218.

(150) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 222؛ انظر: السمعاني، **الأنساب**، ج1، ص304-308.

(151) الأحمال: وهي جمع حمل، وتعني الخروف، وقيل هو من ولد الضأن الجذع فما دونه وبه سميت الأحمال، وهي بطون من تميم؛ انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، المجلد 2، ص 160، مادة "حمل".

(152) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 224.

(153) العقد: العهد والجمع عقود وهي أوكد: وتعاقد القوم تعاهدوا والعقُد: بطون من تميم والعقّد من بني يربوع خاصة، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد 4، ص 386- 378، مادة "عقد".

(154)انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 224.

ومنهم تَنُوخ[155]، الذين تنخوا بعين هجر وتحالفوا هناك، فاجتمعت إليهم قبائل من العرب فنزلوا الحيرة[156].

10. القبائل التي دخلت في غيرها من القبائل بعد التفرق بسبب حرب أو كارثة

ومن الأمثلة على هذا النوع من التداخل، هو أن بجيلة[157] كانت قد تفرقت في أحياء العرب بعد أن وقعت لها حرب شديدة مع كلاب بن وبرة في موضع يعرف بالفجار[158].

ومن الذين تفرقوا في قبائل العرب بنو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى، حين قتلتهم القرامطة[159]، بعد الثلثمائة[160].

ومنهم أسلم ومالك وملكان ولد أفصى بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، ممن تخزع[161]، وأصبحوا مع خُزاعة[162]، وممن تخزع كذلك من القبائل ولد الصلت[163] بن مالك بن النضر بن كنانة دخلوا في بني مليح[164] من خزاعة[165].

---

(155) استناداً إلى ابن حزم في **الجمهرة**، ص 462، فإن التَّنُوخ تعني الإقامة، أي تحالفوا على الإقامة بموضع في الشام؛ وهم ثلاثة أبطن، بطن اسمه فهم، منهم مالك بن زهير بن عمرو بن فهم بن تيم ا بن أسد بن وبرة، وعليه تنخت تنوخ، وعلى عم أبيه مالك بن فهم، وبطن اسمه نزار، وهم لوث أي مختلطون ليس نزار لهم بوالد ولا أم، ولكنهم من بطون قضاعة كلها، من بني العجلان، بن الثعاب ومن بني تيم ا بن أسد بن وبرة ومن غيرهم وبطن ثالث يقال له الأحلاف وهم من جميع قبائل العرب كلها من كندة، ولخم وجذام وعبد القيس، انظر ابن حزم، **الجمهرة**، ص 453؛ كذلك القلقشندي، **قلائد الجمان**، ص 50-51، أما عن القبائل التي دخلت في تنوخ، انظر ابن حزم، **الجمهرة**، ص 215، 379، 380، 450.

(156) انظر: ابن دريد، **الاشتقاق**، ص 542.

(157) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 387.

(158) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص390.

(159) ومن أشهر ألقابهم الباطنية، لقولهم إن لكل ظاهر باطناً ولكل تنزيل تأويلاً، وهم اتباع حمدان قرمط الذي ظهر في أيام المأمون، انظر: عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي الاسفرائيني (ت 429هـ/ 1037م)، **الفرق بين الفرق**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ت)، ص22، ص282؛ وانظر كذلك: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت 548هـ/ 1153م)، **الملل والنحل**، عناية أبو عبد ا السعيد المندوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان، ط1، 1994، ج1، ص 142، ترجمة رقم 437.

(160) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 300.

(161) واشتقاق كلمة خُزاعة من قولهم انخَزع القوم عن القوم، إذا انقطعوا عنهم وفارقوهم وذلك أنهم انخزعوا عن جماعة الأسد أيام سيل العرم، لما صاروا إلى الحجاز، فافترقوا بالحجاز فصار قوم منهم إلى عمان وآخرون إلى الشام، وهم من بني عمرو بن لحي، وهكذا تفرقت خُزاعة؛ انظر: ابن دريد، **الاشتفاق**، ص 468؛ وكذلك القلقشندي، **قلائد الجمان**، ص98.

(162) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 240، 455.

(163) لم يذكر ابن الكلبي أن من ولد مالك بن النضر ما يعرف بالصلت، بل أورده مع ولد النضر بن كنانة، انظر: **جمهرة النسب**، ص21.

(164) وهو مليح بن عمرو بن عامر بن لُحي بن قمعة بن إلياس بن مضر، انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص235.

(165) انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص 12.

ومن القبائل التي دخلت في غيرها من القبائل وتفرقت في أحياء العرب، ظاعنة[166]، الذين ظعنوا[167]؛ فصارت باديتهم مع بني الحارث بن ذهل؛ وأما حاضرتهم، فمع بني عبد الله بن دارم من بني تميم[168].

الخاتمـة

تعد هذه الدراسة "اختلاط الأنساب العربية وتداخلها ومن نسب إلى غير أبيه من خلال كتاب جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي"، من الدراسات التي تتناول البحث في واحد من الموضوعات ذات الأهمية في تاريخنا الإسلامي، فقد حث القرآن الكريم وكذلك الرسول صلى الله عليه وسلم على أهمية تعلمه والاهتمام به، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها:

1. أن هناك العديد من الشواهد على اختلاط الأنساب العربية وتداخلها، وقف عندها ابن حزم في جمهرته مكتفياً بقوله: "أما بنو... فدخلوا في بني..." وهكذا.
2. أن ابن حزم في جمهرته اقتفى أثر هشام بن محمد بن السائب الكلبي في "جمهرة النسب" مع حذف وإضافة، وهذا ما يؤكد صحة ما أورده محقق كتاب ابن الكلبي، حيث قال: "فهذا كتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي وهو على جلال قدره وبيان شأنه وعلو مكانه ليس سوى جمهرة النسب مع حذف وإضافة" (ابن الكلبي، **جمهرة النسب**، مقدمة المحقق، ص7).
3. تعددت صور وأشكال الاختلاط والتداخل بين القبائل ومن نسب إلى غير أبيه في كتاب الجمهرة لابن حزم منها (النسب إلى الأم، أو النسب إلى زوجة الأب، أو إلى زوج الأم، أو إلى الجدة، أو إلى العم، أو إلى الحاضن، أو الحاضنة، أو إلى المسكن، أو إلى حاف وتعاهد). (انظر: ابن خلدون، **المقدمة**، ص144).
4. كثيراً ما نجد ابن حزم يدقق رواياته ويذكر مصادره، ويعطي رأيه في مدى صحة هذه الروايات، ويضبط حركة الأسماء بشكل دقيق.
5. أن النسب إلى الأم يعد أكثر أشكال النسب بعد النسب إلى الأب.
6. أن بعض القبائل قليلة العدد دخلت في بعضها بالتحالف والتعاهد والتعاقد، وذلك من أجل الوقوف في وجه القبائل الكبيرة وكثيرة العدد.
7. أن هذا الموضوع يستحق دراسة موسعة تحمل عنوان "اختلاط الأنساب العربية وتداخلها ومن نسب إلى غير أبيه من خلال كتب الأنساب".

---

(166) ظاعنة: هو ثعلبة بن مر بن أد بن طابخة، انظر: ابن حزم، المصدر نفسه، ص206.

(167) ظعنوا: من الظّعن وهو سير البادية لطلب مربع أو تحول من ماء إلى ماء أو من بلد إلى بلد، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مجلد 4، ص222، مادة "ظعن".

(168) انظر: ابن حزم، **الجمهرة**، ص 207.

The Overlap of Arabic Genealogy and Those of Non- Paternal Relationship in the Book of: *Jamharat Ansab Al- Arab* by Ibn Hazm Al- Andalusi

Awadh A. Al-Thnaibat

ABSTRACT

This paper tries to study an important issue in Islamic history which deals with genealogy.
The writer attempts to introduce the author, Ibn Hazm, and his book: *Jamhart Ansab Al-Arab* and its methodology; as well as introducing Arabic genealogy and its levels and how the overlap between Arabic tribes happens. The study attempts also to show cases of such overlap, and the reasons for non-paternal relationships such as maternal relationship, relating to the mother-in-law, father-in-law, to grandmother, uncle, to the nephew, to the he or she adopter, relating people to their place of residence; or relating on the basis of alliance or any other reasons.

Keywords: Genealogy, Ansab, Overlap between Arabic tribes.

---

* Department of History, Mu'tah University, Al-Karak, Jordan. Received on 16/1/2007 and Accepted for Publication on 17/9/2007.